

كفالة النبي ﷺ

تمهيد :

وُلد رسول الله - ﷺ - يتيماً ، فقد مات أبوه وهو في بطن أمه ، واليتيم يحتاج إلى رعاية وعناية واهتمام ، وقد أراد الله - تعالى - أن يكفله جده عبد المطلب ، ولما مات جده كفله عمه أبو طالب ، وكانت عناية الله - تعالى - تحفظه وترعاه وتهديه .

قال تعالى : ﴿ أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَىٰ ۖ وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ ۖ وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَىٰ ۗ ﴾ (١) .

فائدة : اليتيم من البشر هو من فقد أباه وهو صغير ، واللطم هو من فقد أباه وأمه .

أبين حرص جده عبدالمطلب على اختيار مرضعته :

كانت (ثَوْبِيَّةُ) (٢) مولاة (٣) عمه أبي لهب هي أول من أرضعت النبي - ﷺ - بعد أمه ، وكان من عادة العرب قديماً أن يلتمسوا المراضع لمواليدهم في البوادي ؛ لتقوى أجسامهم ، ويقتنوا اللسان العربي ، فاختر له جده (حليمة السعدية) لتقوم بإرضاعه ، فكانت أمه من الرضاع ، وقد نزل الخير وحلت البركة على هذا البيت مدة إقامة النبي - ﷺ - عندهم .

وكانت حليمة تأتي بالنبي - ﷺ - إلى أمه وأسرتة كل ستة أشهر ، وقد كانت أمه كذلك تذهب إليه بين حين وآخر لترضعه وتطمئن عليه ، فلما اكتملت مدة الرضاعة سنتين فطمته حليمة وجاءت به إلى أمه ولكنها كانت حريصة على بقاءه معها أطول فترة ممكنة ؛ لأنها رأت الخير في وجوده ، وقد استطاعت أن تُقنع أمه حتى عادت به معها إلى بني سعد .

(١) سورة الضحى : ٦-٨ .

(٢) هي «ثوبية الأسلمية» وقد أرضعت النبي - ﷺ - وعمه حمزة .

(٣) مولاة أبي لهب : أي : جاريته ومملوكته ، وقد أعتقها «أبو لهب» عندما بشرته بميلاد النبي - ﷺ .

نشاط ١ : الشيماء بنت حليمة السعدية لها صلة تربطها بالنبى ﷺ .

وضح هذه الصلة : **أخته في الرضاعة**



٢- أقصُّ على زملائي حادثة شق الصدر لرسول الله ﷺ .

بقي النبي - صلى الله عليه وسلم - عند حليمة عامين آخرين ، وبينما كان يلعب مع الصبيان أتاه سيدنا جبريل - ﷺ - ، فشق صدره وأخرج قلبه ، ثم أخرج منه عَلقَةً^(١) سوداء فرماها وقال له : هذا حظ الشيطان منك ، ثم غسل قلبه بماء زمزم ، ثم أغلقه كما كان وأعادته إلى مكانه في صدره ، ثم خاط صدره بمِخِيط ، ولما رأى الصبيان ذلك ذهبوا إلى حليمة وأخبروها فأسرعت إليه وأخذته إلى بيتها ، وقررت أن تعود به إلى أمه .

نشاط ٢ : عزيزي المتعلم : وجدت زميلاً لك في أثناء الفرصة وقع على صخرة وهو يلعب فسال الدم من رأسه . كيف تتصرف في هذا الموقف؟



مساعدة زميلي

نشاط ٣ : استنتج الفترة الزمنية التي مكث فيها النبي ﷺ - عند مرضعته حليمة السعدية .



٤ سنين

(١) العلقة : قطعة دم جامدة .

٣- أوضح سبب عودته - ﷺ - إلى أمه :-

لما خافت حليلة السعدية على النبي - ﷺ - بعد حادثة شق صدره ﷺ ذهبت به إلى أمه ، وقالت لها : قد قضيتُ الذي عليّ نحو محمد وتَخَوَّفْتُ الأحداث عليه ، فأرجعته إليك .

بعد ذلك بقي النبي - ﷺ - في رعاية أمه تحوطه بعنايتها تحنو عليه وتعطف عليه حتى بلغ السادسة من عمره ، ثم رأت أمه أن تسافر إلى المدينة المنورة حيث قبر والده (عبد الله) وأخوال جده من بني النجار ، وكان معها جده (عبد المطلب) ، وخادمتها (أم أيمن) ، فمكثت شهرًا ثم رجعت ، وبينما هي في الطريق مرضت ، واشتد عليها المرض حتى توفيت في منطقة يقال لها «الأبواء» بين مكة والمدينة ، ودفنت هناك .

متعلم يتيم يريد الاشتراك في رحلة ستقيمها المدرسة إلى المركز العلمي ، ولكنه لا يستطيع بسبب ظروفه المادية .
قدّم حلاً مناسباً تحقق رغبته .

نشاط ٤ :



مساعدة زميلي

٤- أحدّد مدة بقاء الرسول - ﷺ - مع جده عبدالمطلب بعد وفاة أمه .

عاد عبد المطلب إلى مكة ، وقد زادت عنده مشاعر العطف والحنان نحو حفيده اليتيم الذي أصيب بمُصاب جديد هو فقد أمه وكان عمره ست سنوات ، فأشفق عليه وازداد حنانًا عليه .

ولما أحس (عبد المطلب) بقرب وفاته ، أوصى عمّه (أبا طالب) أن يكفله من بعده دون سائر أعمامه ؛ لأنه الشقيق الوحيد لوالده عبد الله ، إلى جانب أنه كان يتميز بصفاء القلب ورقته ، وكذلك كان عطوفًا كريمًا على الرغم من فقره وكثرة عياله . وعندما بلغ النبي - ﷺ - ثماني سنوات تقريبًا تُوفِّي جده عبد المطلب ، وهنا انتقلت الكفالة تلقائيًا إلى عمه أبي طالب .

نشاط ٥ : بين سبب اختيار أبي طالب ليكون كفيلاً للنبي - ﷺ - بعد وفاة جده عبدالمطلب .

لأنه كثير العيال عطوف ورحيم وكريم



٥- أستمع إلى معلمي وهو يعدّ مظاهر كفالة أبي طالب للنبي ﷺ .

قام أبو طالب بحق ابن أخيه خير قيام ، فكان يحبه ويعطف عليه أكثر من أولاده ، وكان -ﷺ- يأكل مع عمه وأولاده فيقوم الجميع وهم شبعي ، فإذا غاب انتهى الطعام سريعاً وقاموا وهم جائعون .

وعندما بلغ النبي -ﷺ- اثنتي عشرة سنة تقريباً أخذته عمه معه في تجارة إلى الشام ، ليدر به على فنون التجارة وأساليبها حتى إذا كبر وجد عملاً شريفاً يتكسب من ورائه .

وعندما شرّف الله - تعالى - نبيه بالرسالة ، وحاربه قريش كان أبو طالب لهم بالمرصاد يدافع عن ابن أخيه ، ويشجعه ويقول له : « اذهب يا ابن أخي فقل ما أحببت فوالله لا أُسَلِّمُكَ لشيء أبداً » .

فكان أبو طالب نعم النصير للنبي -ﷺ- في دعوته ، وقد دافع عنه كل هذا الدفاع مع أنه عاش مشرّكاً ومات على الشرك ، ولكن الله تعالى خفف من عذابه يوم القيامة بسبب دفاعه عن نبيه ﷺ .

عاش أبو طالب على غير ملة الإسلام ، ومع ذلك كان يدافع عن النبي -ﷺ- وينصره . فكر في السبب الذي من أجله فعل أبو طالب ذلك .

نشاط ٦ :



لأنه أعتنى به من صغره

تعلمت مع إخواني من الدرس ما يأتي :

- ١- أول من أرضعت النبي - ﷺ - بعد أمه هي ثويبة مولاة عمه أبي لهب ، ثم حليلة السعدية .
- ٢- مات والد النبي - ﷺ - وأمه حامل به ، ثم ماتت أمه وهو ابن ست سنوات .
- ٣- كفله جده عبد المطلب فأحسن رعايته وإكرامه ، وعندما بلغ الثامنة من عمره مات جده .
- ٤- قام بكفالاته بعد جده عمه أبو طالب ، فعطف عليه وأحبه أكثر من أولاده .
- ٥- عندما أدركته النبوة ، دافع عنه أبو طالب ضد قريش التي كانت تحاربه وتؤذيه .

القيمة التي استفدتها من الدرس هي : (..... **حب الرسول الكريم**)

ومن مظاهرها السلوكية :

١- **أقرأ عن سيرة النبي الكريم**

٢- **أدافع عن رسولي الكريم**

التقويم

السؤال الأول : ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة فيما يأتي :

- (X) أ - حليلة السعدية أول من أرضعت النبي - ﷺ - بعد أمه .
(✓) ب - مكث النبي - ﷺ - عند مرضعته حليلة أربع سنوات .
(✓) ج - مات عبد المطلب بعد أن بلغ النبي - ﷺ - ثماني سنوات .
(X) د - اهتم أبو طالب بابن أخيه حتى وصل إلى سن الشباب ، ثم تركه .

السؤال الثاني : أجب عما يأتي :

أ - لماذا حرصت حليلة السعدية على بقاء النبي - ﷺ - عندها بعد فطامه؟

لما وجدته من خير وبركة

ب - علام يدل شق صدر النبي - ﷺ - وهو صغير؟

حفظ الله النبي منذ الصغر

ج - حدد الفترة الزمنية التي مكث فيها النبي - ﷺ - عند جده بعد وفاة أمه .

سنتين

د - تميز أبو طالب بصفات جعلته أهلاً لكفالة النبي - ﷺ - . عدد هذه الصفات بإيجاز .

لأنه الشقيق الوحيد لوالده عبد الله

السؤال الثالث : علّل ما يأتي :

أ - حرّص العرب قديماً على التماس المراضع لأولادهم في البوادي .

لتقوى أجسادهم ويتقنوا اللسان العربي

ب - تخفيف العذاب عن أبي طالب يوم القيامة بالرغم من أنه مات مشرّكاً .

بسبب دفاعه عن النبي

السؤال الرابع : من القائل؟ وما المناسبة؟

أ - « قد قضيت الذي علي نحو محمد وتخوفت الأحداث عليه فأرجعته إليك » .

حليلة السعدية

المناسبة : **عندما خافت عليه بعد حادثة شق الصدر**

ب - « اذهب يا بن أخي فقل ما أحببت ، فوالله لا أسلمك لشيء أبداً » .

أبا طالب

المناسبة : **عندما أنزل الله عليه الرسالة وخاف عليه من قريش**